الدور السياسي للأجانب في الأندلس
"عصر ملوك الطوائف"
(٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م)

أسماء محمد عبدربه أحمد

مقدمة:

يتناول هذا البحث تاريخ قبيلة "بنى تُجِيْب" والتى تعتبر من أعرق القبائل العربية اليمنية التي وطئت أقدامها أرض الأندلس وتركت بصماتها لا في التاريخ الأندلسي فحسب بل فى التاريخ الإسلامى بأسره، وذلك بدورها الواضح والفعلي فى الحياة السياسية لبلاد الأندلس، ومشاركتها فى الفتح الإسلامى لها، ولا يزال البحث فى تاريخ القبائل العربية التى دخلت بلاد الأندلس ميدانًا خصبا، يجد الباحث فيه أفاقا جديدة؛ ليرسم بها صورة واضحة المعالم لتلك القبائل العربية؛ وذلك بمعرفة أنسابهم القبلية ودورهم السياسى في المناطق التى حكموها .

وقبيلة بنى تُجِيْب إن لم يكن لها عمل سوي المشاركة في الفتح الإسلامى للأندلس لكفاها فخرا وعزا، فقد سار أبناء تلك القبيلة خطوة بخطوة مع الجيش الاسلامي، وعلى الرغم من مكانتها التاريخية ودورها الفعلى فى الحياة السياسية لبلاد الأندلس؛ إلا أن التاريخ قد جفا تلك القبيلة نوعًا ما، فلم تقدم للمكتبة العربية بشكل وافٍ ؛ لذا يتناول موضوع البحث الذي بين أيدينا دراسة الدور السياسي للتُجِيْبيين فى الأندلس "عصر ملوك الطوائف" (٤٢٢– ٤٨٤هـ/١٠٣٠– ١٠٩١م)، فقد قسمته إلي ثلاثة محاور يمكن عرضها على النحو الآتي:

- مقدمة.

المحور الأول: أصل ونسب قبيلة بني تُجِيْب.

المحور الثانى: دخول التُجِيْبيين الأندلس ومشاركتهم في الفتح.

المحور الثالث: التُجِيْبيون فى عصر ملوك الطوائف (٤٢٢– ٤٨٤هـ/١٠٣٠– ١٠٩١م) .

وقد أنهيت البحث بخاتمة ضمنتها النتائج التى توصلت إليها الدراسة، ثم المصادر والمراجع.

المحور الأول: أصل ونسب قبيلة بني تُجِيْب.

تعتبر قبيلة تُجِيْب [١] من أعرق القبائل العربية اليمنية، وهي بطن من بطون كِنْدَة اليمنية يقال لهم بطن السكون، والسكون هو الجد الأول لقبيلة بني تُجِيْب، ويرجع نسب تُجِيْب إلى أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن مرتع بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان[٢] ، فكل تُجِيْبي سكوني وليس كل سكوني تُجِيْبي، حيث ذكر ابن الأثير[٣] " أن كل تُجِيْبي سكوني، وكل سكوني كندى".

قد تزوج أشرس بن شبيب بن السكون من تُجِيْب بنت ثوبان بن رهاء[٤] من قبيلة مَذْحج اليمنية[٥]؛ فولدت له ولدين هما عدى وسعد بن أشرس بن السكون[٦]، أي أن كل من ولد عدى وسعد ابنا أشرس بن شبيب بالسكون ينسب إلى تُجِيْب بنت ثوبان ويسمى تُجِيْبي فإليها نسب والدها وأحفادها[٧] فإليها تنسب القبيلة كلها، ولكن يذكر القلقشندى على لسان الجوهري[٨] قوله: "هم بنو تُجِيْب من كِنْدَة فجعل تُجِيْب أبًا لهم لا أمًا"، ولكن المشهور والأصح إنها امرأة من مَذْحج وليست رجل من كِنْدَة.

من الجدير بالذكر أن هناك العديد من البطون في القبائل العربية ممن انتسبوا إلى أسماء نساء، فالقبيلة العربية يمكن أن تسمى باسم والد القبيلة كربيعة ومضر، وقد تسمى باسم الأم كقبيلة مُزينة وبَجِيلةُ ومن ثم قبيلة بني تُجِيْب[٩]، وبذلك لم يكن بني تُجِيْب هم فقط من نُسِبوا إلى امرأة، ولكن أشارت كتب الأنساب إلى العديد ممن نسبوا إلى أسماء نساء كما ذكرت سابقًا.

المحور الثاني: دخول التُجِيْبيين الأندلس ومشاركتهم في الفتح.

دخل العرب الأندلس بعد الفتح الإسلامي لها علي هيئة تيار متصل أو موجات متتابعة(١٠)، وسموا بالطوالع ، وكانت أول هذه الطوالع طالعة موسى بن نصير في رمضان سنة ٩٣ هـ/ ٧١٢م، والتى كانت تضم عددًا من وجوه العرب وموالي بني أمية والبربر(١١)، وبعدها توالى دخول العديد من الطوالع إلي الأندلس والتي كانت تضم عددًا ليس بالقليل من العرب، وقد جاء العرب إلي الأندلس كجنود عسكريين في الجيوش الإسلامية لا في شكل أسر، أي أنهم لم يصطحبوا معهم عائلاتهم، وإنما أقبلوا على مصاهرة الأسبان سكان البلاد الأصليين وتوسعوا في ذلك، فكثرت نساؤهم وكثر عيالهم أيضًا (١٢).

على الرغم مما اتصف به العرب من العنف في خصوماتهم بين بعضهم البعض واعتزازهم بأصولهم العربية إلا أنهم كانوا يحسنون العشرة بعيدين عن نزعات السيادة والتعالي التي تمسك بها من سبقهم من الرومان والقوط، فلم يكونوا سادة أو حكامًا بقدر ما كانوا مساكنين أو معايشين، فأمن إليهم الناس وأقبلوا عليهم واختلط الحيان(١٣)، ونجحوا في تكوين طبقة أرستقراطية في البلاد، بالرغم من كونهم أقل عناصـــــــــر المجتمع الأندلسي عددًا (١٤)، حيث استأثروا بمعظم مغانم الفتح (١٥) .

وأخذت هجرات العرب إلي الأندلس في الازدياد وخاصة في عهد الدولة الأموية التي شجعت علي هجراتهم إليها، فاحتفظوا في بداية العصر الأموي بأصولهم وأنسابهم وألقابهم العربية ولكنها خفت تدريجيًا نتيجة الزواج المختلط، ولكن بدأ الثقل السياسي للعنصر العربي يضعف مع عصر الخلافة؛ لقوة شخصية الخليفة الناصر(٣٠٠-٣٥٠ هـ/٩١٢-٩٦١م) وميله لقيام سلطة مركزية قوية(١٦)، ولم يلتزم العرب بالاستقرار في منطقة معينة، بل انتشروا في جميع أنحاء البلاد، وأعانهم علي ذلك التشابه الواقع بينها وبين جزيرتهم العربية، كما تكثف وجودهم العربي في المناطق الخصبة التي تفيض بالخيرات(١٧)، وخاصة المناطق القريبة من نهر الوادي

الكبير وقرطبة، ووادي إبرة والسواحل الجنوبيـــة والجنوبية الشرقية، وفـــي مروج شـــــــرق الأندلس، ووادي تاجـــــــه، وإستجة، وإشبيلية، وفي سرقسطة، وكونوا بذلك مراكز قوية للعروبة، وهى نـــــواة الأرستقراطية العربية التي ظلت غالبة علي الأندلس حتى نهاية دولة الإسلام، وعاشوا بذلك حياتهم كالسادة الرومان والقوط، فكانوا أشبة بالملوك لما يتمتعون به من حياة الترف والنعيم(١٨) .

وكان تجمع القوات العربية في الأندلس يمثل نظام التنظيم القبلي وهو السائد في ذلك الوقت، حيث استقرت كل قبيلة مع ما يتبعها من عشائر في مناطق خاصة بهم؛ لأن الجيوش التي دخلت الأندلس –كما ذكر سابقًا – كانت تتألف بالأصل من مجموعات عديدة من القبائل العربية التي انتظمت في معظم الأحيان تحت قيادة زعمائها، وبهذا أصبح في الأندلس أماكن خاصة بكل قبيلة تسمى باسمها(١٩) .

ومن القبائل العربية التي نزلت فى الأندلس واستقرت بها" قبيلة بني تُجِيْب"وهى أحدى القبائل العربية اليمنية التي ساهمت في فتح الأندلس، وقد ضمت حملة موسى بن نصير العديد من قادة هذه القبيلة، أمثال: "سليمان بن قيس التُجِيْبي" الذي شهد علي معاهدة الصلح مع تدمير، "ونعيم بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج" الذي دخل الأندلس بعد الفتح للجهاد وتوفي هناك سنة ١٠٣ه/٧٢٢م، "وزيد بن قيس السكسي"، وعميرة وعبد الله ابنا المهاجر، وسموا بنو المهاجر التُجِيْبيين(٢٠) نسبة إلي جدهم الأعلي المهاجر بن نجدة بن شريح بن حرملة بن يزيد بن ربيعة بن عيدنة بن زيد بن عامر بن عدى بن أشرس بن شبيب(٢١) الجد الأعلي للتُجِيْبيين في الأندلس، أما عميرة فلم يذكر عن ذريته شيئًا إلا أنه أصبح حاكمًا علي مدينة برشلونة لمدة سنتين في أثناء الفترة المبكرة التي أعقبت الفتح (٢٢)، أما عن أخيه عبد الله فهو الذي تكونت من نسله أسرة التُجِيْبيين أو بني المهاجر بالثغر الأعلي، وهم بنو عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله الذين سيطروا علي قلعة أيوب ودروقة وسرقسطة وغيرها من مدن الثغر الأعلي(٢٣)، ومن الواضح أن هؤلاء فضلوا الاستقرار في هذه المنطقة، بسبب ما تشتهر به من مصادر طبيعية غنية كالملح والفواكه الكثيرة فضلًا عن خصوبة التربة، وتوفر المياه بها (٢٤) .

المحور الثالث: التُجِيْبيون فى عصر ملوك الطوائف (٤٢٢- ٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م)

قبل الحديث عن قبيلة بنى تُجِيْب فى عصر ملوك الطوائف لابد من استعراض ما حدث فى بلاد الأندلس أثناء الفتنة القرطبية وسقوط الخلافة الأموية ودور التُجِيْبيين فيها، فبعد وفاة عبد الملك المظفر فى صفر ٣٩٩هـ/ أكتوبر ١٠٠٨م، خلفه أخوه عبد الرحمن شنجول، الذي قام بتولية الحجابة والوصاية على الخليفة العاجز هشام الثاني، فبدأ بذلك عهد الفتنة وعهد الصراعات الداخلية، حيث أنكر الأندلسيون ما فعله عبد الرحمن شنجول؛ لأنه ليس أهلا لتولى هذا المنصب فهو شاب طائش مغرور، واعترضوا على ما قام به تجاه الخليفة هشام، فانتهز بعض المعارضين ومنهم محمد بن هشام بن عبد الجبار(الملقب بالمهدي) الفرصة فى خروج عبد الرحمن شنجول للغزو، فقام بجمع عامة أهل قرطبة، ووثب بهم إلى قصر الزهراة، فسلب العامة جميع ما كان بالقصر من أموال وحلى وذخائر، وإرغام هشام المؤيد على اعتزال الخلافة، وأن يتولى هو كرسي الخلافة، وما أن علم شنجول أخبار هذا الانقلاب، أسرع للوصول إلى العاصمة، وهناك فر عنه الناس، ولم يبق معه إلا عبيده، فخرج إليه ابن عبد الجبار بالجنود فى ٣ رجب سنة ٣٩٩هـ/ ٢مارس ١٠٠٩م فهزمه ومات [٢٥].

وبموت عبد الرحمن شنجول انتهت الدولة العامرية، وانقضى عهد السلطة الثنائية، سلطة الخليفة الشرعي الاسمية، وسلطة حاجبه والمتغلب عليه الفعلية؛ ليفسح مجالًا لعودة السلطة الموحدة، ولكن الظروف التى وقع فيها الانقلاب الحاسم، والذي أودى بسلطان دولة من أعظم الدول الأندلسية لم تكن تسمح لأية سلطة نظامية أن تثبت وأن تستقر[٢٦].

وفى الفترة ما بين(٣٩٩- ٤٢٢هـ/١٠٠٩م- ١٠٣٠م)، وهى الفترة الباقية من العصر الأموي بالأندلس، والتى عرفت (بعصر الفتنة)[٢٧]، تولى أمر الأندلس عدد من الخلفاء الأمويين فكان أولهم محمد بن هشام المهدي حيث استقبله الجيش القرطبي بمظاهر الفرح والرضا؛ لتخلصيهم من بطش الدولة العامرية[٢٨]، وكان أملهم هو إعادة الخلافة الأموية إلى عصورها الزاهية، ولكن خلافة المهدي كانت تعنى أن السلطة فى البلاد صارت سلطة واحدة، ولم يعد الحاجب هو صاحب السلطة الفعلية

وهذا هو الشكل الظاهري للوحدة، ولكنه أخفى وراءه دولة بدأت رحلة أفولها، واستغرقت هذه الرحلة نيفًا وعشرين سنة، فكان نجاح مغامرة المهدي حافزًا لأن يسعى غيره من أبناء البيت الأموي لعمل مثلها، بل أن الدور الذى سبق أن قام به العامريون فيما مضى سعى غيرهم من الصقالبة والبربر لأن يقوموا به [٢٩] .

بدأ المهدي عهده بالانتقام من العامريين، وانتزاع السلطة من الخليفة هشام المؤيد، كما أساء معاملـــة البربر وزعيمهم زاوي بن زيري الصنهاجي؛ لتأييدهم السابق لبنى عامر[٣٠]، فما كان على البربر إلا أن التفوا حول سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر(٤٠٠-٤٠٧هـ/١٠٠٩-١٠١٦م) وبايعوه وأطلقوا عليه لقب المستعين.

جمـــع الخليفة سليمان بن الحكم جيشه المكون من البربر بالإضافة إلى قوات مساعدة من قبل سانشو غرسية (أمير قشتالة) الذي تعهد بمساعدة الخليفة سليمان المستعين فى مقابل أن يستولى على بعض الحصون الواقعة على الحدود، فقبل الخليفة سليمان المستعين معاونته وحشد جيشه لقتال المهدي، ودارت المعركة بين جيش المهدي بقيادة واضح الفتي وبين جيش الخليفة سليمان المستعين المكون من البربر والقوات القشتالية فى مكان يسمى (شرنبة) على مقربة من قلعة النهر أو قلعة هنارس الحالية، فقد حاول واضح منع وصول المؤن إلى البربر لكي يعيق من سيرهم، ولكنه لم يتمكن من مواجهتهم فهزم أمامهم وفر إلى قرطبة [٣١] .

ما أن وصلت أخبار هذه الهزيمة إلى المهدي، فأخذ فى تحصين المدينة، وأعد العدة لقتال جيش المستعين، فالتقى الطرفين فى معركة شديدة حاسمة، قرب قرطبة عند سفح جبل قنتش، وعرفت المعركة باسمه، وانتهت المعركة بهزيمة ساحقة للقرطبيين، ومقتل الآلف، منهم: كثير من العلماء وأخيار الناس وعامتهم[٣٢]، وانتصار البربر، ودخل سليمان الملقب بالمستعين قصر قرطبة فبويع له بالخلافة، وذلك فى شهر ربيع الأول سنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م، وعاث هو والبربر فيها خرابًا، وتلقب بالإضافة إلى لقبه المستعين بالظافر بحول الله .

ظل المهدي متخفيا فى المدينة أيامًا، ثم خرج منها قاصدًا طليطلة[٣٣] حيث لازالت الثـــغور كلها من طرطوشة إلى لشبونة على طاعته، وبعد هذه المعركة شعر حكام النواحي من أنه لا أمل فى إعـــادة سلطان مركزي، لذلك بدأ كل منهم بالاستقلال

بناحيتة؛ لذلك اعتبر تاريخ هذه المعركة وهو ١١ربيع الأول سنة ٤٠٠ه/ ٣ نوفمبر ١٠٠٩ م البداية الحقيقية لفترة الطوائف [٣٤] .

لما استقر الأمر للخليفة سليمان المستعين رحل إلى طليطلة فى ١١جمادى الأخر سنة ٤٠٠ه/ ١٠٠٩م ليزيل الخلاف بينه وبين أهلها، وذلك تمهيدًا للدخول فى طاعته، ولكنهم رفضوا وتمسكوا بطاعة المهدي، فما كان على المهدي فى ذلك الوقت، إلا أن استجاش بالنصارى لمساعدته فى حاربه ضد المستعين فاستعان بأمير برشلونة، فعندما سمع الخليفة سليمان المستعين بذلك، طلب أهل قرطبة لنصرته ولكنهم أظهروا الجبن وطلبوا الإعفاء[٣٥] .

خرج الخليفة سليمان المستعين لمواجهة المهدي، ودارت بينهم معركة عنيفة فى٥ شوال سنة ٤٠٠ه/ ٢٢مايو سنة ١٠١٠م عند عقبة البقر[٣٦]، وانتهى الأمر بانتصار المهدي ودخوله قرطبة، ولكن الأمر لم يستقر طويلًا لمحمد المهدي فقد ظل البربر يحاربونه، فشرع فى حفر خندق حول قرطبة، وألزم أهلها القيام بأمره فاشتدت عليهم الكلفة، وقام العامريين وفى مقدمتهم حاجبه واضح بالهجوم عليه وقتله فى ذي الحجة سنة(٤٠٠ه/١٠١٠م)، وأعادوا الخليفة هشام المؤيد للخلافة، وتولى واضح بعد ذلك الحجابة، فكتب إلى سليمان المستعين وحلفائه البربر يدعوهم إلى الدخول فى طاعة الخليفة هشام المؤيد، ولكن سليمان المستعين وقواته من البربر رفضوا ذلك، وقاموا بالهجوم على قرطبة، واستولى على القصر فى عام(٤٠٣ه/ ١٠١٣م)[٣٧] وبذلك أعلن الخليفة سليمان المستعين نفسه خليفة على الأندلس للمرة الثانية، وأخذ يولى قواده ورجاله البلدان والمدن المختلفة [٣٨].

فى وسط هذه الأحداث وتلك الصراعات من أجل الوصول إلى كرسي الحكم، برز شخص من بنى تُجِيْب كان له دور هام فى حركة الفتنة القرطبية بالأندلس يدعى "المنذر بن يحيى التُجِيْبي"، كان فى بداية أمره جنديًا بسيطًا فى جيش المنصور بن أبى عامر، ثم ترقى إلى القيادة فى أواخر أيام المنصور، وكان أبوه يحيى من الفرسان غير النبلاء، أما منذر فكان فارسًا لبق الفروسية خارجًا عن حد الجهل[٣٩]، وقد قدم إلى مدينة تطيلة بعد وفاة أبى العاصي حكم بن عبد العزيز فى سنة(٣٩٦ه/١٠٠٥م)، ثم عهد إليه الخليفة سليمان المستعين بولاية سرقسطة والمناطق التابعة لها سنة (٤٠٣ه/١٠١٣م)[٤٠]، واعتبر المنذر أول أمير للثغر الأعلى فى عهد الطوائف، فقد

استقل بحكم سرقسطة والثغر الأعلى بعد وفاة أبيه، وسمى بالحاجب ذي الرياستين ولقب نفسه بالمنصور(٤١).

أما عن دور المنذر فى الفتنة القرطبية، فقد طلب الخليفة هشام المؤيد منه الوقوف إلى جانبه فى صراعه مع سليمان المستعين، ولكنه رفض ووقف إلى جانب سليمان المستعين وحارب مع البربر، حتى تمكن سليمان المستعين من دخول قرطبة للمرة الثانية، وولى المنذر على سرقسطة، ثم غدر المنذر بابنه وولى عهده (محمد بن سليمان) الذى استجار به فى نكبته، فأبقاه عنده مدة، ثم أمر رجلًا بقتله، فقتله سرًا وهو ضيف عنده(٤٢).

بدخول الخليفة سليمان المستعين إلى قرطبة للمرة الثانية واستيلائه على الحكم، فر العامريون إلى شرق الأندلس واستولوا على الثغور الشرقية، وعملوا على تكوين جبهة أندلسية؛ لمحاربة المستعين ومن معه من البربر، فبدأ خيران العامري ومن معه من العرب والصقالبة يبحثون عن سلاح يواجهون به سليمان المستعين، فلم يجدوا إلا على بن حمود الحسنى لتحريضه فى الخروج على الخليفة سليمان المستعين، فكان على فى ذلك الوقت حاكمًا على سبته، ويطمح إلى أكثر من حكم مدينة، ويتطلع إلى الوثوب بحكومة قرطبة المضطربة المتداعية، وكان يرى فى الفتيان العامريين (خصوم سليمان المستعين) حلفاءه الطبيعيين، ووجد فى ذلك الفرصة سانحة لتحقيق ما يطمح له والاتفاق مع العامريين.

أرسل علّى بن حمود إلى خيران العامري صاحب المرية، واظهر كتابًا زعم أنه تلقاه من الخليفة هشام المؤيد يوليه فيه ولاية العهد، ويطلب منه أن ينقذه من أسر البربر وسليمان، فذاعت دعوة علّى ووجد من أيده من حكام الثغور الجنوبية، أمثال: عامر بن فتوح الفائقي (مولى الحكم المستنصر) ووزير ولده المؤيد وحاكم مدينة مالقة، وكتب إليه خيران أن يعبر إليهم، فعبر على من سبته إلى الجزيرة الخضراء فى أواخر سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٦م)، وسار فى أشياعه من البربر إلى مالقة فسلمها إليه عامر بن فتوح، ودعا له بولاية عهد المؤيد فى حالة ظهوره حيًا، وسار خيران فى قواته، والتقى بعلي فى ثغر المنكب الصغير ما بين مالقة والمرية فجمع الزعيمان قواتهما ونظما خطتهما، واتجها إلى قرطبة، وبويع على بن حمود على طاعة المؤيد وانضم زاوي بن زيري الصنهاجي فى قوة من بربر غرناطة إلى القوات

المتجهـــــــة صوب قرطبة، وفى ذلك الوقت وصلت أخبار تلك القوات إلى مسامع الخليفة سليمان المستعين وزحفهم لقتاله، فعزم على قتالهم، والتقى الفريقان فى قرطبة، ودارت بينهما معركة شديدة، انتهت بهزيمة سليمان المستعين، وقتل عدد كبير من أنصاره، وكان سليمان وأبوه الحكم وأخوه عبد الرحمن من الأسرى(٤٣).

دخل علّى بن حمود قصر قرطبة فى الثامن والعشرين من شهر المحرم سنة ٤٠٧هـ/ أول يوليو سنة ١٠١٦م حيث كان يطمع فى أن يجد الخليفة هشام المؤيد حيًا فلم يجده، وكان الاعتقاد سائدًا بأن سليمان أخفاه، ولم يقتله فلما علم بأنه قتل، أتى بسليمان وأبيه وأخيه وقتلهم، وأخذ ينادى بقوله(هذا جزاء من قتل هشام)، ثم دعا لنفسه بالخلافة وبويع بالخلافة وتلقب بالناصر لدين الله (٤٤).

بمقتل الخليفة سليمان المستعين، انقطع ملك بنى أمية فى جميع أقطار الأندلس، واختتمت الدولة الأموية حياتها، بعد أن عاشت منذ عصر الإمارة حتى نهاية عصر الخلافة مائتين وثمانية وستين عامًا، وانهارت دعائم الخلافة الأموية نهائيًا، بعد أن لبثت منذ عصر هشام المؤيد أربعين عامًا ستارًا للمتغلبين من بنى عامر، وتولت بعدها أسرة أخرى، وهى أسرة بنى حمود بزعامة (علّى بن حمود) الذى قبض زمام الحكم، واشتد فى معاملة البربر، وأخمد تمردهم وشغبهم، وعمل على حماية السلطة المركزية من عدوانهم من الخروج والعصيان، وفتك بالمعارضين له سواء من البربر أو العرب، وأذل الزعماء واستأثر بالسلطة، وعمل على تحسين علاقاته ومعاملته بالقرطبيين(٤٥) .

سرعان ما تطورت الأحداث، فغادر خيران العامري قرطبة وسار إلى شرقي الأندلس حيث مدينة المرية وأعلن الخلاف على علّى بن حمود، وحشد معظم الزعماء العامريين وأنصارهم إلى جانبه، وأعادوا الدعوة لبنى أمية فى شخص جديد وهو "عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر"(٤٠٨-٤٠٩هـ/١٠١٨-١٠١٩م) باعتباره أصلح من بقى منهم، فبايعه خيران وعدد من أصحابه بالخلافة ولقبوه بالمرتضى، وأيدهم فى ذلك عدد من ولاة الثغور وكان فى مقدمتهم المنذر بن يحيى التُجِيْبي والى سرقسطة والثغر الأعلى، ومعه قوة من المرتزقة النصارى، وكذلك ولاة شاطبة، بلنسية، وطرطـــــــوشة، ألبـــونت، وغيرهم من الولاة واتجهوا جميعًا نحو قرطبة (٤٦).

عندما شعر علّى بخيانة خيران وما فعله، وبتأهب المرتضى للسير نحو قرطبة، ورغبة أهل قرطبة فى رد الخلافة للأمويين رأى نفسه مضطرًا لأن يسلط عليهم ما كان يرفضه، فارتمى فى أحضان البربر الذين كان يضطهدهم من قبل وأطلق لهم العنان، فاستباحوا قرطبة كمدينة مغلوبة على أمرها وفرض الضرائب الفادحة على البلاد، وقبض على كثير من أعيانهم فقد أراد أن يبد البلاد[٤٧]، ولكن وافته المنية وذلك بمقتله فى الحمام على يد أحد من الصقالبة فى ذي القعدة ٤٠٨ه/ ابريل ١٠١٨م[٤٨].

بعد مقتل علّى بن حمود لم تنته دولة الحموديين، فقد تولى بعده أخيه القاسم بن حمود، الذى غير من سياسة أخيه، فاخذ يستميل إلى جانبه كل من المنذر بن يحيى التُجِيْبي وخيران العامري ويؤلبهم على المرتضى، ونجح القاسم فى سياسته، فقد وجد المنذر وخيران أن المرتضى لم يكن بالشخص الأحق، فاتفقا مع القاسم بن حمود على التخلص منه[٤٩]، فدبروا خطة محكمة، قاموا فيها بإقناع المرتضى بمحاربة القاسم بن علّى وخرجوا معه للغزو، إلا أنهم استدرجوه إلى غرناطة بحجة أنه لا يستطيع دخول قرطبة إلا بعد القضاء على زاوي بن زيري ومن معه من البربر، فاقتنع المرتضى بكلامهم، وسار فى جموعه أولًا إلى غرناطة؛ ليحارب جيش صنهاجة القوى، فلقيه أميرها زاوي بن زيري فى قواته، ونشبت الحرب بين الطرفين، واشترك المنذر بن يحيي فى الحرب مع المرتضى لمقاتلة البربر فقد سار المنذر ببعض من قواته ومعه فرقة من المرتزقة النصارى بقيادة حليفة الكونت رامون أمير برشلونة [٥٠] .

قد أسفرت هذه المعركة عن هزيمة أهل الأندلس، ومقتل مرشحهم الخليفة المرتضى عام ٤٠٩ه/ ١٠١٨م[٥١]، وقد انسحب منذر بن يحيي وخيران العامري عند نشوب المعركة إلى المرية؛ لأنهما حقدا على المرتضى لما رأيا من حدته وصرامة نفسه وخشيا، من غدره، فما كان من المنذر إلا أن عاد هو وحلفاؤه إلى الشمال، لكن سرعان ما وجد المنذر مجالًا آخر يجدد فيه نشاطه، وذلك عندما استدعاه أهل بلنسية لحكمها، وكان يحكمها آنذاك الفتى لبيب العامري (صاحب طرطوشة) بدعوة من أهلها، فسخط أهل بلنسية على الفتى لبيب لوقوعه تحت نفوذ صاحب برشلونة (الكونت رامون) وشاركه فى حكم بلنسية مجاهد العامري(صاحب دانية)، ولكن أهل بلنسية لم يقتنعوا بذلك، واستدعوا لحكم المدينة المنذر بن يحيى، فسار فى

بعض قواته صوب بلنسية، واستعد مجاهد للقائه، ووقعت بينهما بعض المعارك خشي الناس عواقبها، ولم ينفذ ذلك الموقف إلا ما عمد إليه الفتيان العامريون من الاجتماع، وعقد البيعة لحفيد مولاهم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور وتم تعينه أميرًا لبلنسية، وعندئذ انسحب مجاهد إلى دانية، وعاد المـــــــــنذر إلى مدينة سرقسطة (٥٢).

أما عن علاقة المنذر بجيرانه النصارى، فقد كانت علاقة طيبة، حيث نجح المنذر بفضل سياسته، وذكائه، فى أن يقيم علاقات صداقة ومودة مع جيرانه ضمن بها السلام والهدوء لمملكته، فقد كانت تربطه علاقة صداقة، مع كل من ورامون بوريل (أمير برشلونة) وسانشو الكبير (ملك نافار) وولده فرناندو الأول (ملك قشتالة) والفونسو الخامس (ملك ليون)، وقد بالغ المنذر فى صداقته لأولئك الملوك حتى أنه نظم فى قصره بسرقسطة حفلًا لعقد مصاهرة بين اثنين من هؤلاء الملوك وهما شانسو غرسية (ملك نافار) ورامون بوريل الثالث (أمير برشلونة)، وقد حضر هذا الحفل الفقهاء والقساوسة وأعيان الملتين(٥٣) .

قد أثارت سياسة المنذر تجاه جيرانه النصارى، سخط أهل الثغر عليه، ورموه بألسنة حداد(٥٤)، إلا أن المنذر حقق بهذه السياسة مسالمة الأمراء الأسبان، وإبعاد أطماعهم عن بلاده، واستطاع كذلك أن يجبرهم على إتباع سياسة الموادعة والسلم مع جيرانهم من الملوك المسلمين، وفى هذا الصدد دافع ابن حيان(٥٥)عن المنذر وسياسته" إنه كان فى ذلك أحصف ممن قدح فيه، وقذف لنظره فى شأن وقته وعلمه بانصداع عصا أهل كلمته، فأثر الموادعة ما ستر بها لعوره، وشراه بغليظ الكلفة، واختدع به عظيم الجلالقة (ريمنده وشانجة) المحدثين أنفسها يومئذ بمناهضة أهل الأندلس، فألهاهما عن الحرب وحبب إليهما الدعة، وأعقب الحاجب منذر أهل الثغر فى مغبة ذلك عاجل السلامة، واستظهروا به على العمارة، فحيوا وعاشوا فى نعمة ضافية وعيشة راضية".

قد كان المنذر مصيبًا فى سياسته التى اتبعها، فقد تمتعت سرقسطة فى عهده بالسلام والرخاء والدعة وأصبحت باتساع عمرانها، وتقدم أحوالها شبيهة بحضرة قرطبة الكبرى، ولم يدرك الناس نتائج هذه السياسية، إلا بعد وفاته، فقد اعترفوا بحسن رأيه، وأقروا بسياسته، ولم يجدوا من يأت بعده ليسد مسده(٥٦)، وقد كان المنذر

فوق ذلك يعشق الأبهة والبذخ، فملأ قصره الفخم بالجواري والغلمان والحشم ونفيس الذخائر والتحف[٥٧]، وكان المنذر يقدم الهدايا الفاخرة لملوك الأسبان تأكيدًا على مودته ورضاه عنهم[٥٨]، وكان بلاط المنذر أيضًا يزخر بأعظم القواد والوزراء، ومن بينهم عدد من الكتاب كأبي العباس بن مروس من تدمير، وأبى عامر بن أزرق، وابن واجب وغيرهم[٥٩]، ونجح أيضًا فى اجتذاب العلماء والشعراء، أمثال: ابن دارج القسطلى الذي أكثر من امتداح المنذر.

استمر منذر بن يحيى التُجِيْبي فى حكم سرقسطة وأعمالها حتى وفاته سنة(٤١٤هـ /١٠٢٣م)، فعلى الرغم من قصر مدة حكمه إلا أنها كانت من أزهى فترات حكم التُجِيْبيين للثغر الأعلى، وتولى بعده ابنه يحيى بن المنذر[٦٠]، ولم تذكر المصادر التاريخية قدر كافي من المعلومات عنه وذلك لقصر مده حكمه(٤١٤-٤٢٠ه/ ١٠٢٣- ١٠٢٩م)، ولم تصلنا أخبار عنه وعن الثغر الأعلى فى عهده إلا من خلال نقوش العملات التى سكت فى عصره والتى أوضحت أنه لقب بالمظفر[٦١].

قد ذكرت بعض الكتب التاريخية أن المظفر يحيى لم يواصل سياسة الصداقة والوفاق التى اتبعها والده مع جيرانه النصارى، فقد أغار رامون بوريل الثالث (حاكم برشلونة) على بعض حدود الثـــــــــغر الأعلى، فاضطر يحيى أن يتنازل له عن بعض الحصون والقلاع[٦٢]، كما حاول سانشو غرسية (ملك نافار) إثارة بعض الفتن والقلاقل فى الثغر الأعلى بتأليب حكام الثغر على أحقية بعضهم فى حكم سرقسطة بدلا من يحيى، إلا أن المظفر يحيى أدرك غايته وجهز جيشًا لمحاربته، فاضطر سانشو إلى طلب الصلح والمهادنة بينهما وجاء بنفسه إلى سرقسطة فى أواخر عام ٤١٩ه/ ١٠٢٨م [٦٣].

استمر المظفر يحيى بحكم سرقسطة وأعمالها حتى توفى سنة (٤٢٠ ه/ ١٠٢٩م)، وخلفه فى حكم الثغر ابنه المنذر بن يحيى التُجِيْبي[٦٤] وتلقب بالحاجب معز الدولة، ولم تذكر المصادر التاريخية عن المنذر بن يحيى الثاني أى معلومات أو تفاصيل عن المدة التى حكمها(٤٢٠- ٤٣٠ه/ ١٠٢٩-١٠٣٩م) والتى دامت عشرة أعوام، وكل ما ذكرته من تفاصيل كانت عن مقتله وذهاب مُلك بني تُجِيْب على يديه.

كان مقتله فى غرة ذي الحجة سنة ٤٣٠ه/ ١٠٣٩م حينما نفذ إلى قصره رجل من بنى عمومته وقواده يدعى (عبد الله بن حكيم) الذى كان يضمر الفتك بالمنذر منذ زمن

بعيد، فبينما كان المنذر جالسًا بين نفر قليل من خدمة الصقالبة، ويقرأ كتابًا فى يده إذ انقض عليه عبد الله وطعنه فى عنقه بسكين، وفر الخدم من حوله فى الحال ولم يبق منهم إلا خادم واحد حاول الدفاع عن سيده، ولكن عبد الله قتله بخنجره وأخرج رأس المنذر وأبرزها من شرفة فى القصر مرفوعة على عصاوه، ويصيح (هذا جزاء من عصى أمير المؤمنين هشام)، ويقصد بذلك شبيه هشام المؤيد الذى نصبه القاضي ابن عباد فى إشبيلية، وفى سنة ٤٢٦ه /١٠٣٥م زعم أنه الخليفة هشام المؤيد واعترف بخلافته عدد من أمراء الطوائف ورفض المنذر يومئذ الاعتراف به.

لما شهد الناس رأس المنذر بهتوا وعقد الذعر ألسنتهم، وأرسل القاتل فى الحال إلى القاضي والأعيان فحضروا إلى القصر، والقاتل جالس على فراش قتيله وجثة المنذر إلى جانبه بدمائها، فأعلن لهم أنه فعل ما فعل فى سبيل الإصلاح العام، ودعا بالحكم لسليمان بن هود فانصرف الناس، وكلمتهم مختلفة إلى أن ثاروا به وقاتلوه (٦٥).

لم يقتصر نبأ مصرع المنذر بن يحيى الثاني على أهل سرقسطة فقط، بل ذاع فى كل مكان، حيث هرع خاله إسماعيل بن ذي النون(صاحب طليطلة) على سرقسطة لمعرفة ماذا حدث، وهجم الناس على القصر لانتزاع القاتل ومعاقبته، فتحصن بالقصبة للدفاع عن نفسه، ولما رأى أنه سوف يقع فى أيدي مهاجميه لا محالة جمع ما استطاع من ذخائر القصر وتحفه وخرج هاربًا من باب خلفي فى القصر ولحق بقلعة روطة اليهود أحد معاقل سرقسطة المنيعة، وأخذ معه أخوين للمنذر وبعض الأعيان منهم وزيره " أبو المغيرة بن حزم" ليكونوا رهائن لديه، وبعد خروجه من سرقسطة اقتحم العامة القصر، ونهبوه، وخربوه، وعم الهرج والفوضى(٦٦)، فانتهز ابن هود هذه الفرصة وتمكن من السيطرة على سرقسطة فى شهر محرم سنة (٤٣١ه/ ١٠٣٩م)(٦٧)، وبمقتل منذر بن يحيى انتهت رئاسة التُجِيْبيين للثغر الأعلى، بعد أن لبثت زهاء قرن ونصف من الزمان.

حقيقة القول فى تاريخ بنى تُجِيْب فى عصر ملوك الطوائف:

حول المنذر بن يحيى التُجِيْبي وسنوات حكمه وحكم ابنه يحيى من بعده وجد خلاف بين المؤرخين واختلاط واضطراب حول دولة بنى تُجِيْب، فقد ظن الكثير منهم أنه لم يكن هناك من التُجِيْبيين إلا حاكم واحد وهو منذر بن يحيى، وجعلوا مدة حكمه

ممتدة بين سنتي ٤٠٨ – ٤٣٠ه حين اغتاله عبد الله بن حكيم، فابن حيان جعل من المنذر الأول وحفيده المنذر الثاني شخصًا واحدًا [٦٨].

خالف ابن بسام[٦٩] ما قاله ابن حيان قائلًا "أن هناك شخصين فى دولة بنى تُجِيْب يحملان اسم المنذر، ولم يكن هناك شخص يدعى يحيى"، أما ابن عذارى[٧٠] فقد تناقض فى أقواله بأنه خلط بين يحيى المظفر وولده المنذر الثانى، فيشير إلى أن المقتول على يد عبد الله بن حكيم هو المظفر يحيى بينما يشير فى موضع أخر

أن المقتول على يد عبد الله بن حكيم هو المنذر الثاني، وهناك رواية لابن الخطيب يذكر فيها أن أهل الثغر هم من ثاروا على يحيى بن منذر، وصرفوا طاعتهم إلى سليمان بن هود[٧١]، بينما يذكر القلقشندى [٧٢] أن سليمان بن هود هو من قتل يحيى سنة(٤٣١ه/ ١٠٣٩م)، وهذا ما يتناقض مع الروايات الأخرى التى ذكرت أن المقتول على يد عبد الله بن حكيم هو المنذر بن يحيى وليس والده يحيى، بينما يذكر النويرى أنه لم ينسب قبل ظهور سليمان بن هود سوى يحيى بن منذر[٧٣].

الخاتمة:

تطرق البحث إلى الدور السياسيى للتُجِيْبيين فى الأندلس" عصر ملوك الطوائف" (٤٢٢- ٤٨٤ه/١٠٣٠- ١٠٩١م) ويمكن عرض أهم نتائج البحث على النحو التالى:

- تعتبر قبيلة بنى تُجِيْب هى احدى القبائل العربية اليمنية التى وطئت أقدامها أرض الأندلس، فقد شارك أبناء تلك القبيلة فى الفتح الإسلامى لها بانضمامهم إلى حملة موسى بن نصير الفاتح العربى لبلاد الأندلس.

- اتضح من خلال البحث الدور السياسى الذى لعبته قبيلة بنى تجيب فى أثناء الفتنة القرطبية فى بلاد الأندلس.

- اظهر البحث ان العلاقة بين حكام بنى تُجِيْب ونصارى لشمال لم تكن على علاقة وفاق بل كانت علاقة مليئة بالصراعات والحروب؛ وذلك لرغبة نصارى الشمال فى السيطرة على زمام الأمور فى بلاد الأندلس، وكذلك رغبتهم فى القضاء على سلطان حكومة قرطبة.

- اتضح من خلال البحث أن حكام قبيلة بنى تُجِيْب فى بلاد الأندلس قبل ظهور أسرة بنى هود هم: منذر ابن يحيى التُجِيْبي (٤٠٨-٤١٤هـ/ ١٠١٧-١٠٢٣ م)، يحيى بن المنذر(٤١٤-٤٢٠هـ/ ١٠٢٣- ١٠٢٩م)، منذر بن يحيى (٤٢٠-٤٣٠هـ / ١٠٢٩-١٠٣٩م).

هوامش البحث

(١) تُجِيْب: بضم التاء المعجمة باثنتين من فوقها، وكسر الجيم، وتسكين الياء، تحتها نقطتان وفى آخرها باء موحدة، والتجاب هو من حجارة الفضة، وهو ما أذيب مرة من حجارة الفضة وقد بقى فيه منها، أي: الفضة والقطعة منها تجابه، والنسبة إليها تُجِيْبي أحد القبائل العربية القحطانية اليمنية؛ ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق على محمـــــد البجاوي، دار الجيل، بيروت، مج١، ١٤١٢هـــ/١٩٩٢م، ص٢٥٥؛ السمعاني: الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م،ج١، ص٤٤٨؛ ابن الأثير: اللباب فى تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، بغـــــداد، (د.ت)،ج١، ص٢٠٧.

(٢) الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٠ه/١٩٩٠م، ص ١٧٢؛ ابن الأثير: اللباب فى تهذيب الأنساب،ج١، ص٢٠٧.

(٣) ابن الأثير: أسد الغابة فى معرفة الصحابة، تحقيق محمد إبراهيم، محمد أحمد عاشور وآخرون، مطبعة دار الشعب، مصر(د. ت)، ج٥، ص٢٠٧.

(٤) ابن الكلبي: جمهرة النسب لابن الكلبي، دار اليقظة العربية، دمشق، (د. ت)، ج٢، ص ٤٠٨.

(٥) مَذْحج بن كهلان: قبيلة من القبائل العربية الجنوبية، ومَذْحج اسمه مالك وهو ابن يخابر بن مالك بن مره بن أدد بن زيد بن كهلان، ومَذْحج هي إحدى القبائل الكهلانية الكبرى ومساكنها الأصلية فى المنطقة الشرقية من اليمن فيما يسمى الآن بمراد وعنس الكندي: الولاة والقضاة، تصحيح رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨ م، ص٣٢٦؛ ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير، دار المعارف، الإسكندرية، (د. ت)، ج٦، ص٤١٦٢؛ القلقشندى: قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري– القاهرة، دار الكتاب اللبناني– بيروت، ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م، ، ص٨٩.

---

(١) محمد يوسف مقلد: موريتانيا الحديثة، غابرها، حاضرها، (العرب البيض في أفريقيا السوداء) ، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٠م.

(٦) ابن الأثير: اللباب فى تهذيب الأنساب،ج١، ص٢٠٧.

(٧) ابن الكردبوس: الاكتفاء فى أخبار الخلفاء، تحقيق صالح عبد الله الغامدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م،ج٣، ص٤٤٩.

(٨) القلقشندى: نهاية الأرب، ص١٨٥؛ خير الدين الزركلي: الأعلام" قاموس تراجم"، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م،ج٢، ص٨٤.

(٩) القلقشندى: قلائد الجمان، ص٢١.

(١٠) حسين مؤنس: فجر الأندلس" دراسة فى تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلي قيام الدولة الأموية(٧١١-٧٥٦م)، العصر الحديث للنشر، دار المناهل، بيروت- لبنان، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢م، ص٤٠٠؛ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص١١٩.

(١١) السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص١٢٠.

(١٢) راوية عبد الحميد شافع: المرأة فى المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط قرطبة (٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣١م)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٦م، ص ٣٥؛ أحمد هيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلي سقوط الخلافة، ط١١، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٣١ه/٢٠١٠م، ص٣٣.

(١٣) حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص ٤٠٩.

(١٤) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس (من الفتح إلي بداية عهد الناصر)، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧ه/ ١٩٩٧م،ع١، ق١، ص٢٠٤؛ ج. س. كولان: الأندلس، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٨٩، ٩٠؛ ليفى بروفنسال: الحضارة العربية فى أسبانيا، ترجمة الطاهر أحمد مكي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٥٧.

(١٥) عنان: دولة الإسلام، ع١، ق١، ص٢٠٤.

(١٦) الطاهر مكي: دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٦.

(١٧) إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ط٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩م، ص١٤.

(١٨) السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس، ص١٢٢.

(١٩) عبد الواحد ذنون طه: دراسات فى التاريخ الأندلسي، مكتبة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧م، ص٤٠،٤١.

(٢٠) عبد الواحد ذنون طه: الفتح والاستقرار العربي الإسلامي فى شمال إفريقيا والأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م، ص١٩.

(٢١) ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص٤٣٠.

(٢٢) خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم فى الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت– لبنان، ٢٠٠٠م ، ص ٧٠، ٧١.

(٢٣) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٠.

(٢٤) الحميري: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تصحيح وتعليق ليفي بروفنسال، ط٢، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.، ص٩٥،٩٦؛ العذري: نصوص عن الأندلس، تحقيق عبد العزيز الأهوانى، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٥م، ص ٢٢؛ عبد الواحد ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص ١٩٩، ٢٠٠.

(٢٥) عبادة كحيلة: القطوف الدوانى في التاريخ الإسباني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠١١م، ص٩٥.

(٢٦) عنان: دولة الإسلام، دولة الإسلام في الأندلس،ع١، ق٢، ص ٦٤٢.

(٢٧) عبد الحميد العبادي: المجمل فى تاريخ الأندلس، جمع وتنسيق محمد إبراهيم الشريف، مراجعة مختار العبادي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص١٥٥.

(٢٨) ابن الخطيب: تاريخ أسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال، ط٢، دار المكشوف، بيروت – لبنان، ١٩٥٦م ، ص١١٢.

(٢٩) عبادة كحيلة: القطوف الدوانى، ص٩٦.

(٣٠) المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨ه/ ١٩٦٨م، مج١، ص٤٢٧.

(٣١) عنان: دولة الإسلام،ع١، ق٢، ص ٦٤٦.

(٣٢) الحميدى: جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م،ج١، ص ١٨.

(٣٣) ابن الأبار: الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس ، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ج٢، ص٧.

(٣٤) ابن الأبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٦.

(٣٥) ابن عذارى: البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س. كولان وليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م، ج٣، ص٩٤؛ عبادة كحيلة: القطوف الدوانى، ص٩٦.

(٣٦) عقبة البقر: تعرف اليوم (El Vacar) وهو حصن على عشرين كيلو مترًا شمال قرطبة إلى الجنوب الغربي قليلًا؛ ابن الأبار: الحلة السيراء،ج٢، حاشية ١، ص٧.

(٣٧) ابن بسام: الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ق١، مج١، ص٤٦؛ المقري: نفح الطيب، مج١، ص٤٢٨؛ ابن الخطيب: أعمال الإعلام، ص١١٦، ١١٧.

(٣٨) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص١١٨.

(٣٩) حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس" تاريخ وفكر وحضارة وتراث"، ط٢، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م، ص٤٥٥.

(٤٠) العذري: نصوص عن الأندلس، ص ٤٨.

(٤١) ابن دارج القسطلي: ديوان ابن دارج القسطلي، تحقيق محمود على مكي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨١هـ /١٩٦١م، ص ١٢٤؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس" دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي"، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧ه / ١٩٩٧م،ع٢، ص٢٦٦.

(٤٢) ابن حزم: رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٧م، ج٢، ص٥٣؛ ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص١٧٦؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ١٩٦.

(٤٣) النويري: نهاية الأرب فى فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٤م،ج٢٣، ص٢٥١،٢٥٢؛ عنان: دولة الإسلام،ع١، ق٢، ص٦٥٨، ٦٥٩.

(٤٤) الحميدى: جذوة المقتبس،ج١، ص٢٠؛ ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص ١١٧؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ١٢١؛ عنان: دولة الإسلام،ع١، ق٢، ص٦٥٩.

(٤٥) عنان: دولة الإسلام،ع١، ق٢، ص٦٦٠.

(٤٦) ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص١٢١.

(٤٧) رينهارت دوزي: المسلمون فى الأندلس، ترجمة وتعليق وتقديم حسن حبشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م،ج٢، ص١٩٤.

(٤٨) ابن حيان: المتين، تحقيق عبد الله محمد جمال، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٧م،ج١، ص٣٩-٤١؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص١٢٩؛ دوزي: المسلمون فى الأندلس،ج٢، ص١٩٥.

(٤٩) ابن دارج: ديوان ابن دارج القسطلي، ص١٣٢،١٣٣؛ ابن حيان: المتين،ج١، ص٧٩.

(٥٠) ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص ١٢٥- ١٢٧؛ المقري: نفح الطيب، مج١، ص٤٨٤،٤٨٥؛ عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،ع٢، ص ٢٦٦،٢٦٧.

(٥١) ابن عذارى: البيان المغرب، ج٣، ص ١٢٥.

(٥٢) ابن حيان: المتين، ص١٣٠؛ ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص١٦٣،١٦٤.

(٥٣) ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص١٧٦،١٧٧؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ١٩٧؛ عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،ع٢، ص٢٦٧.

(٥٤) ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص١٧٧؛ عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،ع٢، ص٢٦٧؛

(٥٥) ابن حيان: المتين،ج١، ص٥١ ؛ ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص١٧٧.

(٥٦) ابن بسام: الذخيرة، ق١، م١، ص١٨١،١٨٢؛ ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص١٧٧؛ ابن الخطيب: الإحاطة فى أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٣٩٣ه/ ١٩٧٣م، مج٣، ص٢٨٥؛ عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،ع٢، ص٢٦٨.

(٥٧) عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،ع٢، ص٢٦٨.

(٥٨) ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص١٧٦.

(٥٩) ابن بسام: الذخيرة، ق١، مج١، ص١٨٣؛ ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص١٧٧؛ عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، ع٢، ص٢٦٨ .

(٦٠) العذري: نصوص عن الأندلس، ص ٢٦٨.

(٦١) القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين ونبيل خالد الخطيب، دار الفكر، بيروت، (د. ت)،ج٥، ص٢٤٦؛ شكيب ارسلان: الحلل السندسية الحلل السندسية فى الأخبار والأثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٣٥٥هـ /١٩٣٦م، ج٢، ص ١٢٤

(٦٢) عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،ع٢، ص٢٦٨؛؛ إبراهيم بيضون: الدولة العربية فى إسبانيا، ط٣، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م، ص٣٦١.

(٦٣) ابن دارج القسطلى: ديوان ابن دارج، ص٢٠٤.

(٦٤) العذري: نصوص عن الأندلس، ص٤٨.

(٦٥) العذري: نصوص عن الأندلس، ص ٤٨؛ ابن الأبار: الحلة السيراء،ج٢، ص٢٤٦؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص١٩٦،١٩٧؛ عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،ع٢، ص٢٦٨،٢٦٩.

(٦٦) ابن بسام: الذخيرة، ق١، مج١، ص ١٨٦-١٨٨؛ ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص١٨٠؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص١٩٧؛ عنان: دولة الإسلام فى الأندلس،ع٢، ص ٢٦٩.

(٦٧) ابن الأبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٢٤٧؛ ابن عذارى: البيان المغرب، ج٣، ص١٨٠، ١٨١.

(٦٨) ابن حيان: المتين، ج١، ص٥٠- ٥٣.

(٦٩) ابن بسام: الذخيرة، ق١، مج١، ص ١٨٠- ١٨٨.

(٧٠) ابن عذارى: البيان المغرب،ج٣، ص ١٧٨-١٨١، ٢٢١.

(٧١) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ١٧٠،١٧١.

(٧٢) القلقشندى: صبح الأعشى،ج٥، ص٢٤٦.

(٧٣) النويرى: نهاية الأرب،ج٢٣، ص٤٦٥.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

❖ ابن الأبار:(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر البلنسي، ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)

- الحلة السيراء، ج٢، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة،الطبعة الثانية، ١٩٨٥م .

❖ ابن الأثير:(أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المعروف ابن الأثير، ت ٦٣٠ه/١٢٣٣م)

- أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج٥، تحقيق محمد إبراهيم، محمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد، مطبعة دار الشعب، مصر(د. ت).
- اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت) .

❖ ابن بسام :(أبو الحسن على بن بسام الشنترينى، ت ٥٤٢ه/ ١١٤٧م)

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت– لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

❖ ابن حزم الأندلسي: (أبو محمد بن أحمد بن سعيد، ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)

- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة ، ط٥، (د.ت).
- رسائل ابن حزم الأندلسي،ج٢، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،الطبعة الثانية ، ٢٠٠٧م .

❖ الحميدى: (أبو عبد الله بن أبى نصر فتوح بن عبد الله، ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)

- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، ١٩٦٦م.

❖ الحميري: (لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت ٨٦٦هـ/١٤٦١م)

- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تصحيح وتعليق ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

❖ ابن حيان: (أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي، ت٤٦٩ هـ/١٠٧٦م)
- المتين، تحقيق عبد الله محمد جمال، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٧م.
❖ ابن الخطيب: (لسان الدين أبو عبد الله محمد، ت٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)
- الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، مج١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م
- تاريخ أسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٥٦م .
❖ ابن دارج القسطلي: (أحمد بن محمد بن احمد بن سليمان بن عيسي بن دارج القسطلي، ت ٤٢١ه /١٠٣٠م)
- ديوان ابن دارج القسطلي، تحقيق محمود على مكي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
❖ السمعاني:(الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، ت ٥٦٢ه/ ١١٦٦م)
- الأنساب،ج٢، حققه وعلق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
❖ ابن عبد الحق: (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، ت٧٣٩ه/ ١٣٣٨م)
- مراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
❖ ابن عذارى: (أبو عبيد الله محمد المراكشي، كان حيا في عام ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،ج٣، تحقيق ج.س. كولان وليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة ، بيروت ـــــــــــــ لبنان ، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م .
❖ العذري: (أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بان الدلائي، ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)
- نصوص عن الأندلس، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٥م.

❖ القلقشندى: (أبى العباس شهاب الدين أحمد بن على بن أحمد، ت ٨٢١ه/ ١٤١٨م)

- صبح الأعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين ونبيل خالد الخطيب، دار الفكر، بيروت، (د. ت).
- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبيارى، دار الكتاب المصري، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢ م.

❖ ابن الكردبوس: (أبو مروان عبد الملك بن محمد بن القاسم بن الكردبوس ، ت ٥٨٠ ه/ ١١٨٤م)

- الاكتفاء في أخبار الخلفاء،ج٣، تحقيق صالح عبد الله الغامدي،الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٩ه / ٢٠٠٨م.

❖ ابن الكلبي: (هشام أبو المنذر بن محمد ابن السائب الكلبي ، ت ٢٠٤ه/٨١٩م)

- جمهرة النسب لابن الكلبي، ج٢، دار اليقظة العربية، دمشق، (د. ت).

❖ الكندي: (أبو عمر محمد بن يوسف، ت ٣٥٠ه/ ٩٦١م)

- الولاة والقضاة ، تصحيح رفن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ، ١٩٠٨ م.

❖ المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمسانى، ت ١٠٤١ه/ ١٦٣١م)
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مج١، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨ه/ ١٩٦٨م .

❖ ابن منظور: (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري ، ت ٧١١ه /١٣١١م)
لسان العرب،ج٦، تحقيق عبد الله الكبير، دار المعارف، الإسكندرية، (د. ت).

❖ النويرى: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى، ت ٧٣٣ه/١٣٣٢م) :

- نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٤م.

❖ الهمداني: (لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى،ت بعد ٣٣٦م/ ٩٤٧م)

- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الكوع الحوالى، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٠ه/ ١٩٩٠م.

ثانيا : المراجع العربية:

❖ إبراهيم بيضون : (دكتور)

- الدولة العربية في إسبانيا، دار النهضة العربية ، بيروت، ط٣ ، ١٩٨٦م.

❖ إحسان عباس:

- تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، دار الشروق، عمان، ١٩٩٧م .

❖ أحمد هيكل :

- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة ، ط١١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

❖ حسين مؤنس : (دكتور)

- فجر الأندلس" دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (٧١١-٧٥٦م)،العصر الحديث للنشر، دار المناهل، بيروت- لبنان ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- موسوعة تاريخ الأندلس "تاريخ وفكر وحضارة وتراث" ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط٢، ١٤٣٠ه / ٢٠٠٩م.

❖ خليل إبراهيم السامرائي وآخرون(عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب) :

- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٠.م

❖ خير الدين الزركلي:

- الأعلام" قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٢، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٩٨٠،٥م .

❖ راوية عبد الحميد شافع : (دكتور)

- المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط قرطبة (٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣١م)،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

❖ السيد عبد العزيز سالم: (دكتور)

- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ، ٢٠٠٨م .

❖ شكيب ارسلان:

- الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية،ج٢، المطبعة الرحمانية،مصر، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م.

❖ الطاهر أحمد مكي: (دكتور)

- دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة ، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٩٣م

❖ عبادة بن عبد الرحمن رضا كحيلة: (دكتور)

- القطوف الدوانى في التاريخ الإسباني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١م.

❖ عبد الحميد العبادي: (دكتور)

- المجمل في تاريخ الأندلس، جمع وتنسيق محمد إبراهيم الشريف، مراجعة مختار العبادي، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٥٨م

❖ عبد الواحد ذنون طه : (دكتور)

- دراسات في التاريخ الاندلسى، مكتبة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧م.
- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م.

❖ محمد عبد الله عنان: (دكتور)

- دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١٤١٧،٤هـ/١٩٩٧م .

ثالثًا: المراجع الأجنبية المعربة:

❖ ج . س. كولان:

- الأندلس، ترجمة إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٠م

❖ رينهارت دوزى:

- المسلمون فى الأندلس، ترجمة وتعليق وتقديم حسن حبشى، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.

❖ ليفي بروفنسال:

- الحضارة العربية في أسبانيا، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م.